

عليه المسلمة الخامسة:

فارس الهيكل _____ الجذعية

راوول _____ مرغريت

ذلك أنَّ قصة «مأساة باريسية حقاً» إنما هي لعبة حَظَّ غريبة. حتَّى إذا ما بلغ القارئ الفصل ٤، بدا له أن نمط عملها أشبه ما يكون بالروليت، يضع الرهان على الأحمر فإذا باللون الأسود يفوز، على أن مراعاة شأن اللعب إنما يكون من قبيل اللعب ذاته. وما على القارئ سوى أن يتكيف مع قواعد الروليت. وإن هو فعل، اكتشف في الفصل ٦ أنه كان وضع رهائهُ على الأحمر وأنَّ مدير القمار كان سارع إلى إعلان خمسة حمراء. فإذا القارئ يعترضُ ومدير القمار يردُّ، بأسلم طويَّة: «أحمر؟ أحمر؟ ولكن أيّ لعب تظنّ نفسك لاعباً إذا؟». والحالُ أنَّ اللعبيّن كليهما أحدهما عصبيّ البلوغ إلى الآخر مثلما هو عليه عالم الفصول الأطياف وعالم الحكاية.

ولنعاوذُ قراءة قصة «مأساة باريسية حقاً» على ضوء القواعد الآيلة إلى بناء العوالم الموفورة في الفصل ٨ من هذا الكتاب. حتى إذا ما باشرنا في قراءتها لفت انتباهنا (إنما لفت انتباهنا فحسب، بعد أن كنا استغرقتنا في حديثنا عن بُنى العوالم، فبلغ بنا التعقل حداً انتفت معه الحدسية التي قد يوحي بها القول السالف، لكأنما بلغنا إلى هذا الانتباه تدرُّجاً)، أن:

١- في الفصل ٥، فردان يظهران في الحفلة التنكرية الراقصة، فارس الهيكل والجذعية، وقد كشفت هويتيهما الخاصية ل - الضرورية التي جعلتهما في علاقة تناظرية.

وفي الفصل ٦، يقال لنا إن هذين ليسا راوول ومرغريت. فإذا كان القارئ، قد بنى، عرضاً، عالماً ممكناً حيث يكون لراوول خاصية ل - الضرورية أن يكون في علاقة تناظرية مع الجذعية، وحيث يكون لمرغريت خاصية ل - الضرورية أن تكون في علاقة تناظرية مع فارس الهيكل، فقد أخطأ. فعالمه، وم لا يبلغ عالم الحكاية على ما كان مُحدِّد في الفصل ٦. وإذا كان القارئ قد ماهى راوول بفارس الهيكل ومرغريت بالجذعية، فإن ذلك يكون أدهى وأنكر. حينئذٍ فليعضُّ أصابعه ندماً، شأن أوديب، إن لم